تعظيم الرب

العلامة أوريجانوس

كيف يمكن للنفس أن تُعظّم الرب؟

فالرب لا يمكن أن يخضع لأي زيادة أو نقصان، فهو كائن كما هو.

إذًا لماذا تقول مريم الآن: «تُعظم نفسي الرب»؟

أحتاج أن آخذ في الإعتبار أن الربّ والمخلص هو «صورة الله غير المنظور» (كو ١:١٥)، وأن أُدرك أن نفسي مخلوقة على صورة الخالق (تك ١)، فتكون نفسي إذًا هي **صورة الصورة**. نفسي ليست صورة الله الآب بشكل مباشر، لكنها خُلقت كصورة لصورة موجودة من قبل. هكذا يمكنني الفهم. لنأخذ مثالًا. أولئك الذين يرسمون الصور يأخذون النموذج الواحد – وجه ملك على سبيل المثال – ثم يستعملون كل مهارتهم واجتهادهم لكي يقلدوا التشابه الأصلي.

هكذا أيضًا كلّ واحد منّا يُشكل ويصوغ نفسه على صورة المسيح، ويعمل إما صورة صغيرة أو كبيرة له. وتكون الصورة أما ملوثة وباهتة أو نظيفة ولامعه وتُقابل شكل الصورة الأصلية. لذا، عندما أصوغ الصورة – التي من الصورة – كبيرة وأعظمها بالعمل الصالح والنية والكلام، آنذاك يتعظم الرب نفسه في روحي لأنها صورة منه. وكما يتعظَّم الرب هكذا في صورتنا التي على شبهه، هكذا أيضًا يقل وينقص إذا عشنا في الخطيئة.

بالتأكيد طبعًا الربّ لا يقل ولا هو ينقص. لكننا نحن الذين نخلق صور أخرى في أنفسنا بدلًا من صورة المخلص. بدلًا من أن نكون صورة الكلمة، في الحكمة والبِرِّ وبقية الفضائل نتخذ **شكل الشيطان**. عندئذ من الممكن دعوتنا «ثعابين» أو «أولاد الأفاعي» (مت ٢٣). عندما نكون قساة أو ننفذ سمومنا أو مكّارين نكون قد لبسنا شخصية الأسد أو الأفعى أو الثعلب، وعندما نكون ميالين للشهوة نتشبه بالعنزة.

أتذكر مرة كنت أشرح هذه الآية التي في سفر تثنية التي تقول: «لا تعملوا لأنفسكم صورة مثال ما شبه ذكر أو أنثى أو شبه بهيمة ما مما على الأرض شبه طير .. شبه دبيب ..» (تث ٤)، فقلت أنه بما «أن الناموس روحي» (رو٧:١٤) هذه الآية تعني الآتي: البعض يصوغ نفسه بحسب صورة ذكر، البعض الآخر بحسب صورة أنثى، واحد يتشبه بالطيور، آخر بالزواحف والثعابين. وشخص آخر يُشكل نفسه بحسب صورة الله. أي أحد يقرأ ما كتبته يمكنه فهم الآية.

هكذا نفس مريم تُعظم الرب أولًا ثم بعد ذلك تبتهج روحها في الله. ما لم ننمو ونكبر (أي يتعظم الرب فينا) لا نستطيع الإبتهاج.

جمعية نور المسيح — السنة الخامسة والعشرون – عدد Issue No :1362
رقم: 580 327 914 — غربي (17/12/2017) (04/12/2017) شرقي
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

نـــور يسوع المسيح المسيـــح
ΦΩΣ الغالب XΡΙΣΤΟΥ

اللحن الثالث

الأيوثينا السادس

أحد لوقا العَـاشر

تذكار القديسة الشهيدة بربارة، والقديس يوحنا الدمشقي

القديسة الشهيدة بربارة

القديس يوحنا الدمشقي

طروبارية القيامة على اللحن الثالث:–

لتفرح السماويات وتبتهج الأرضيات لأن الرب صنع عزًّا بساعده ووطىء الموت بالموت، وصار بكر الأموات ، وانقذنا من جوف الجحيم ومنح العالم الرحمة العظمى .

أبوليتيكية للقديسة بربارة – على اللحن الرابع:

لنكرمنَّ بربارة القديسة الكليَّة الوقار. لانَّها حطَّمت فخاخ العدوّ ونجت منها كالعصفور، بمعونة الصليب وسلاحه.

القديس سابا المتقدّس

يصادف يوم الإثنين غدًا عيد القديس سابا المتقدّس

أبوليتيكية للبار يوحنا – على اللحن الرابع:

لنمتدحنَّ يا مؤْمنون يوحنا الموقَّر ناظم الترانيم كوكب الكنيسة ومعلمها ومقاوم اعداءَها فانهُ تسلَّح بصليب الرب فصدم ضلالة كل الهرطقات واذ اصبح شفيعًا لدى الله حازًا يمنح الكل غفران الزلّات.

طروبارية شفيع/ ـة الكنيسة ....

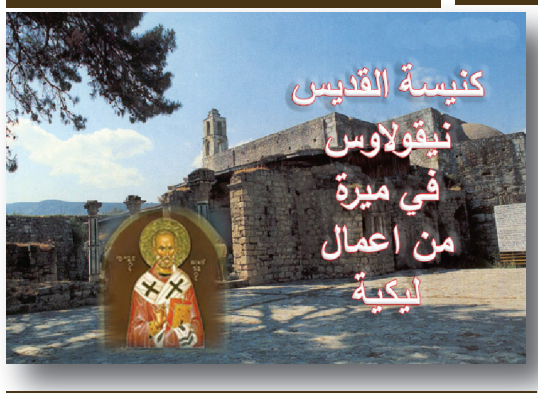

يصادف بعد غدٍ عيد القديس نيقولاوس رئيس أساقفة ميرا ليكيا

قنداق تقدمة عيد الميلاد : اليوم العذراء، تأتي إلى المغارة، لِتَلِدَ الكلمة، الذي قبل الدهور، ولادةً لا تُفَسر، ولا يُنطق بها، فافرحي أيتها المسكونةُ إذا سَمِعْتِ، ومجِّدي مع الملائكةِ والرعاة، من شاءَ أن يظهر طفلًا جديدًا، وهو إلهنا الذي قبل الدهور.

الرسالة

رتّلوا لالهنا رتلوا يا جميع الامم صفّقوا بالايادي

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول إلى اهل كولُسّي (١:١٢-١٨)

يا إخوةُ نشكر الله الآب الذي جدَّدنا مُؤَهِّلًا ايانا للشركة في إرث القديسين في النور ✻ الذي انقذنا من سلطان الظلمة ونقلنا الى ملكوت ابن محبّته ✻ الذي لنا فيه الفداءُ بدمه مغفرة الخطايا ✻ الذي هو صورة الله الغير المنظور بِكْرُ كلّ خليقَةٍ. لانَّهُ بِه خُلِقَ الكلُّ ما في السماوات وما على الأرض ما يُرَى وما لا يُرَى. عروشًا كان او سياداتٍ او رئاساتٍ او سلاطين. بِهِ وإليهِ خُلِقَ الجميع ✻ وهو قبل الجميع وبه يثبت الجميع ✻ وهو رأس جسد الكنيسة هو المبدأُ من بين الأموات لكي يكون هو المتقدِّم في كلّ شيءٍ

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس لوقا الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (لوقا ١٣:١٠-١٧)

في ذلك الزمان كان يسوع يعلّم في أحد المجامع يوم السبت ✻ وإذا بامرأةٍ بها روح مرضٍ منذ ثماني عشرة سنةً، وكانت منحنيةً لا تستطيع ان تنتصب البتَّة ✻ فلمَّا رآها يسوع دعاها وقال لها: انَّكِ مُطْلَقَةٌ من مرضكِ ✻ ووضع يديهِ عليها، وفي الحال استقامت ومجَّدت الله ✻ فأجاب رئيس المجمع، وهو مغتاظٌ لإبراءِ يسوع في السبت، وقال للجمع: هي ستَّة ايَّامٍ ينبغي العمل فيها، ففيها تأتون وتستشفون، لا في يوم السبت ✻ فأجاب الربُّ وقال: يا مُرائي، أليس كلُّ واحدٍ منكم يحلُّ ثوره او حماره في السبت من المذوَد وينطلق بِهِ فيسقيهِ؟ ✻ وهذهِ، وهي ابنة ابراهيم التي ربطها الشيطان منذ ثماني عشرة سنةً، أَمَا كان ينبغي أن تُطْلَق من هذا الرباط يوم السبت؟ ✻ ولما قال هذا، خزِي كلُّ من كان يقاومهُ، وفرح الجمع بجميع الأمور المجيدة التي كانت تصدر منهُ.

الآن تجسد الكلمة وأخذ الطبع البشرى ليحطم الموت والدمار، وينزع **الحسد** الذي **بثته الحيَّة القديمة** ضِدَّنَا، هذه التي كانت **العلة الأولى للشر**. هذا واضح لنا من الحقائق ذاتها، إذ حرَّر ابنة إبراهيم من مرضها الطويل المدى، قائلًا: «يا امرأة إنك محلوله من ضعفك». حديث لائق جدّا بالله يحمل قوَّة فائقة للطبيعة، وبإرادته الملوكيَّة نزع المرض. أيضًا وضع يديه عليها وفي الحال قيل إنها استقامت. هنا أيضًا يمكننا أن نرى بسهولة جسده المقدَّس يحمل السلطان الإلهي والقوَّة الإلهيَّة.

القديس كيرلس الكبير

القديس سابا

في فلسطين، شرقي بيت لحم، دير قديم كبير يُطلّ على وادي قدرون اسمه **دير القديس سابا**، على اسم القديس الذي نعيّد له بتاريخ ١٢/٥ شرقي، ١٢/١٨ غربي. يُعتبر الدير من أقدم الأديار في العالم حيث تستمرّ الحياة الرهبانية. يعيش فيه اليوم نحو عشرين راهبًا يحافظون على الحياة الرهبانية المشتركة كما وضعها الآباء الكبار قديمًا. أسس **القديس سابا** الدير سنة ٤٣٩، وبقي فيه حتى وفاته سنة ٥٣٢ عن ٩٤ عامًا. بقي جثمانه في ديره حتى نُقل الى البندقية في إيطاليا ايام الحروب الصليبية، ثم أعيد الى الدير سنة ١٩٦٥. من أهمّ الذين عاشوا في الدير رهبانًا **القديس يوحنا الدمشقي والقديس قزما أُسقف ميوما والقديس أندراوس الكريتي** وغيرهم. وكلهم ساهموا في الدور الهامّ الذي لعبه دير مار سابا في ترتيب الليتورجيا الكنيسة وإغنائها. فيه وُضعت صلوات كثيرة وكتاب تيبيكون، وهو الكتاب الذي ينظّم ترتيب الصلوات الطقسية والمعروف باسم تيبيكون مار سابا، نُقل فيما بعد الى القسطنطينية وانتشر في كل العالم الأرثوذكسي.

اما القديس سابا فأصله من كبادوكيا، طلب الحياة الرهبانية وهو صغير السنّ. لما سافر الى فلسطين، قصد أولًا دير القديس إفتيميوس الشهير، ثم تنسّك في الصحراء سنوات طويلة يُمارس الزهد والتقشف ويُرشد تلاميذ كثيرين. كان له دور هام في حسْم الخلاف اللاهوتي الذي حصل في أيامه حول طبيعتَي المسيح الإلهية والإنسانية، وقد دافع عن مجمع خلقيدون الذي حدّد عقيدة طبيعتَي المسيح.

منظر داخلي لدير القديس سابا

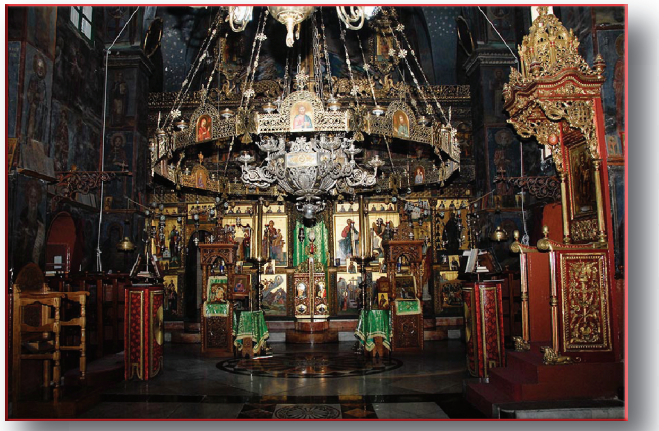

كاتدرائية اللاقرا المقدسة في دير القديس سابا

رفات القديس سابا المتقدّس
في ديره العامر دير القديس سابا للروم الأرثوذكس